

مؤتمر هرتسليا السادس عشر (١٤ - ١٦ حزيران ٢٠١٦)

## حلم رفلن في مواجهة اليمين

نظير مجلي\*

(مؤتمر هرتسليا لأبحاث الحصانة القومية الإسرائيلية، قام مرة في سنة ٢٠٠٠ ليشكل جبهة استراتيجية نخبوية هدفها اسقاط حكومة ايهود باراك "اليسارية" واعادة اليمين الى الحكم. ولكن المؤتمر السادس عشر، يجد نفسه في مواجهة مباشرة مع حكومة اليمين. وإذا كان مؤتمر هرتسليا، حتى في السنة الماضية، قد انتقد حكومة نتياهو على تخريبها العلاقات مع الولايات المتحدة وامتنع عن توجيه انتقاد لها على سياستها الاقليمية مع المحيط العربي، فإنه يوجه الانتقادات بوضوح لها في هذا المجال ويكاد يقول إنه إذا كان هناك من خطر على الحصانة القومية لإسرائيل فإنه لا يكمن في ايران والعرب بل في سياسة الحكومة الاسرائيلية نفسها.)

نظير مجلي

### مقدمة

على الرغم من أن مؤتمر هرتسليا السنوي لبحوث "الحصانة القومية" في اسرائيل فقد الكثير من بريقه، منذ تأسيسه في سنة ٢٠٠٠، إلا أن أبحاثه ما زالت تلقى اهتماما لافتا داخل البلاد وخارجها. والباحثون فيه يسعون باستمرار الى جعله مؤثرا على صانعي القرار في اسرائيل. ويحسب لصالحه انه كان اول جسم في اسرائيل لفت الى المشروع النووي الايراني (سنة ٢٠٠٠)، وجعل منه قضية

---

\* صحافي وباحث في الشأن الإسرائيلي.

عالمية. وأنه أوجد تقليدا للعصف الفكري بمشاركة نخبة من الخبراء الاستراتيجيين العالميين، الذين يحرصون على بث الرسائل والنصائح الى القيادة الاسرائيلية، التي تعمي ابصارها عن رؤية ما يدور حولها وتمتنع عن القراءة المهنية والموضوعية للساحة الدولية والاقليمية بل وحتى المحلية وتضع البوصلة في كثير من القضايا.

لقد تأسس المؤتمر في حينه بغرضين: الأول هو إعطاء زخم للمؤسسة الأكاديمية الحديثة العهد، التي أرادت أن تكون مؤسسة أكاديمية فخمة ونخبوية (رسوم التعليم في هذه الجامعة يبلغ ثلاثة أضعاف الرسوم في الجامعات الرسمية وضعفي الرسوم في الكليات الأكاديمية الأخرى). والثاني مقارعة حكومة "اليسار" برئاسة ايهود باراك، وخلق جبهة أكاديمية استراتيجية ضدها للمساهمة في اسقاطها واعادة اليمين الى الحكم. وقد بادر الى هذا المؤتمر في ذلك الوقت البروفسور عوزي أراد، أحد أيدولوجيي اليمين، الذي عمل مستشارا لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لعدة سنوات. وقد صُرفت ميزانية دسمة لإشراك شخصيات عالمية فيه، على طريقة مؤتمرات مراكز الأبحاث العالمية. وعندما جاء المؤتمر الثاني في ظل حكم الليكود برئاسة اريئيل شارون، بدأ المؤتمر يتخذ طابعا أكاديميا أكثر بانسجام ملحوظ مع مؤسسة الحكم. ولكن "شهر العسل" هذا لم يطل زمنه، وصارت أبحاث مؤتمر هرتسليا تصطدم مع الحكومة في العديد من المواقف، إذ ان استخدام المنطق العلمي صار يبدو مناقضا أكثر فأكثر لسياسات حكومات اسرائيل، مع ان رؤساء الحكومات والعديد من الوزراء حرصوا على المشاركة فيه بلا توقف، جنبا الى جنب مع ممثلي المعارضة.

ومنذ سنة ٢٠٠٦، بدأت سمعة مؤتمر هرتسليا ودوره في التراجع، عندما تأسس معهد أبحاث الأمن القومي في تل أبيب، الذي اكتسب سمعة محلية وعالمية كمعهد جاد ومهني ويعيد عن الانتماءات الحزبية والسياسية. وبدا ان التنافس بين المنتدبين، يميل في غير صالح مؤتمر هرتسليا.

## المؤتمر هذه السنة (٢٠١٦)

أمران مهمان وجوهريان ميزا مؤتمر هرتسليا السادس عشر (١٤ - ١٦ حزيران ٢٠١٦)، لكنهما ضاعا بحديثين سياسيين. فكما هو معروف، بدأ تنظيم هذا المؤتمر منذ سنة ٢٠٠٠ للبحث في الأسس اللازمة للحصانة القومية في اسرائيل ومستقبلها. ولكن ما غطى على أبحاثه الجوهرية وأخباره في اسرائيل، كان إعلان موشيه يعلون نيته التنافس على رئاسة الحكومة لإسقاط بنيامين نتنياهو، والانتقادات الشديدة التي وجهها كل من يعلون وسلفه ايهود باراك لتنتياهو والتي وصلت حد القول إنه يدير سياسة هتلرية. وأما في فلسطين وفي العالم العربي، فقد غطى عليهما أمر مشاركة

أحمد مجدلائي، (مع العلم ان هناك مشاركين فلسطينيين آخرين، مثل الياس زنانيري والنائب إمين عودة رئيس القائمة المشتركة)، وكذلك مشاركة سفيري مصر والأردن في تل ابيب. فمع ان هذه المشاركة كانت تفصيلا صغيرا في المؤتمر، وخطابات أصحابها كانت معبرة عن الموقف الفلسطيني الوطني الراسخ، إلا أن الانتقادات لم تأخذ بالاعتبار هذه الحقيقة وتشبثت بمسألة المشاركة بوصفها تطبيعا. وهكذا، فإن الأمور الجوهرية في المؤتمر غابت عن هؤلاء.

وأما الأمران الأشد أهمية، واللذان يمكن اعتبارهما جوهريين في مؤتمر السنة هذه، فهما:

أولا: النداء الذي خرج به المؤتمر في ضوء أبحاثه المهنية المعمقة، ومضمونه ان هناك فرصة تاريخية لاسرائيل في منطقة الشرق الأوسط ينبغي اقتناصها لعملية سلام.

وثانيا: التوصيات التي خرج بها المؤتمر ووجهت الى رئيس الدولة، رؤوبين رفلين وقادة الأحزاب السياسية والمؤسسات الرسمية وتتعلق بمستقبل اسرائيل، وتطالب بخلق قاسم مشترك بين جميع "الأسباط" التي يتركب منها المجتمع، اليهودية والعربية.

ففي الموضوعين يوجد جديد. والباحثون في المؤتمر بدوا كمن ينظر بقلق بالغ الى مستقبل اسرائيل، بسبب القيادة السياسية الحالية برئاسة نتياهو وأخطار السياسة التي يديرها، والتي تنطوي على تراجع كبير في القيم الديمقراطية وفي معالجة الصراعات الداخلية وفي قراءة الخريطة السياسية الاقليمية والعالمية. ولذلك لم يكن صدفة أن نتياهو ألغى مشاركته في المؤتمر، بعدما كان قد أعطى موافقته على إلقاء كلمة الختام فيه. و فقط بعد مداولات ممضة، شارك فيها بعض منظمي المؤتمر الأمريكيين، وافق نتياهو على ارسال خطاب مصور بالفيديو، حاول فيه الرد على ما قيل ضده في المؤتمر.

## وقائع المؤتمر

كالعادة، حرص القيمون على المؤتمر على جعله واسع التمثيل المحلي والدولي. فشارك فيه هنري كيسنجر، الذي وصف بأنه "عميد الدبلوماسية في العالم" (عمره اليوم ٩٣ سنة)، الذي عاد الى موقفه التقليدي القديم، فشكك في جدوى فكرة المؤتمر الدولي للسلام لتسوية الصراع الاسرائيلي الفلسطيني ودعا الى العودة لسياسته الأصلية "سياسة الخطوة خطوة" المسنودة بضمانات دولية، وانتقد سياسة الرئيس اوباما قائلا: "ينبغي على الأمريكيين ان يتذكروا ان اسرائيل دولة صغيرة وعدد سكانها قليل والمعارك التي تخوضها وتبدو للأمريكيين صغيرة، تعتبر عملاقة بالنسبة للإسرائيليين". ولكنه نصح الاسرائيليين بأن "يدركوا ان الترتيبات الأمنية التي يطلبونها من الفلسطينيين يجب ألا تكون مهينة". ومن الشخصيات البارزة الأخرى، مايك هاكبي، السياسي الذي رشح نفسه للانتخابات الرئاسية

عن الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة، نائب رئيس حكومة بلجيكا وزير الداخلية، جان جمبون، البروفسور سو هاو، وهو دبلوماسي سابق في الصين، يرأس حاليا كلية العلوم السياسية في جامعة بكين، وهياو ليمينغ، السفير الصيني الأسبق في إيران، فيليب غوين، رئيس جمعية الصداقة الاسرائيلية الفرنسية، السفير الأمريكي في تل أبيب، دان شبيرو، نائب وزير الخارجية الأمريكي، انتوني بلينكين، وزير خارجية بولونيا، ويتولد فاجيكوفسكي، سوات كينيلوجلو، دبلوماسي تركي سابق، البروفسور دانثيل كورتسر، السفير الأمريكي الأسبق في تل أبيب، ادوارد لوتووك، نائب وزير الدفاع الأمريكي الأسبق، ايلين بابيت، دبلوماسية امريكية سابقة، الدبلوماسي البريطاني سابقا، نيكولاس موريو، والدبلوماسي الاسباني سابقا، شارللز بويل، والدبلوماسي الألماني السابق، جورجين روتغيرس، والدبلوماسي الأمريكي السابق، بيرنارد سايبلا، ورئيس ناسا الأمريكية، جيرالد جي ساندرس، وممثل عن الجيش السوري الحر، عصام زيتون، وسفير مصر لدى اسرائيل حازم خيرت، سفير الاردن لدى اسرائيل وليد عبيدات، المدير السابق لمركز بروكينغز في العاصمة القطرية، سلمان الشيخ. عمليا، لا توجد شخصيات دولية أو عربية كبيرة، كما في الماضي.

العنوان الرئيسي للمؤتمر هو: "أمل اسرائيل"، ويقصد به الحلم الذي كان قد طرحه رئيس الدولة رؤوبين رفلين في مؤتمر سنة ٢٠١٥ عن ضرورة ايجاد القاسم المشترك للأسباط الأربعة في اسرائيل (سنتطرق للتفاصيل لاحقا). ولكن أبحاثه تناولت عناصر أخرى من هذا الأمل تتعلق في مسائل الأمن والسياسة الخارجية والقضايا الاستراتيجية.

الجلسة الافتتاحية للمؤتمر، عقدت في مقر رؤساء اسرائيل، تقديرا للرئيس رفلين على طرحه في سنة ٢٠١٥ حول أهمية صياغة نموذج جديد من "الاسرائيلي". وفي اليومين التاليين، أقيمت الأبحاث في قاعة المؤتمرات في الجامعة المتعددة المجالات في هرتسليا، التي أطلقت هذا المؤتمر وأشرفت على ادارته وواكبت أبحاثه التمهيدية والحالية.

## مواضيع البحث

بعد جلسة الافتتاح، انقسم المؤتمر الى قسمين: القاعة الكبرى والقاعات الصغرى. في القاعة الكبرى قدمت البيانات المركزية والتلخيصات والحوار مع كسينجر وخطابات الشخصيات المركزية: شمعون بيرس وموشيه يعلون والوزراء يوفال شتاينتس ويسرائيل كاتس وأفيغدور لبرمان ورؤساء الأحزاب والوزراء والخاتمة. فيما تمت الأبحاث في الغرف الصغيرة.

ومن أهم المواضيع التي تناولها مؤتمر هرتسليا الـ ١٦:

- عشر سنوات على حرب لبنان الثانية
- اسرائيل والحروب القادمة
- سنة على الاتفاق النووي مع ايران، فماذا بعد؟
- عملية السلام في ظل الفوضى الاقليمية
- اوروبا بين الهجرة والتطرف
- السياسة الأمريكية تجاه اسرائيل، بعد الانتخابات القادمة
- التغيرات الجيوسياسية في الشرق الأوسط
- سوق الغاز في اسرائيل
- مستقبل الهايتك في اسرائيل
- الجديد في حرب السايبر
- مكافحة نشاطات المقاطعة ضد اسرائيل
- الأمم المتحدة، صديق او عدو
- وضع المسيحيين في الشرق الاوسط
- جهود الولايات المتحدة وسياسة اسرائيل الخارجية

استهل المؤتمر بنشر نتائج استطلاع رأي تم في كل من مصر والعربية السعودية حول الموقف من الانتخابات الرئاسية الأمريكية، أجراه "معهد السياسة والاستراتيجية" في الجامعة بإشراف ألكس مينتس وإيلي مغربي، وهما من لجنة التوجيه في المؤتمر. وقد أجري الاستطلاع خصيصا لهذا المؤتمر، كجزء من دراسة الأوضاع في العالم العربي والى أي مدى تؤثر على المواقف السياسية. وقد بلغ عدد المستطلعين ٤٧١ شخصا في مصر و٤٦٤ شخصا في السعودية يشكلون عينة تمثيلية، وتم استجوابهم خلال الفترة ما بين ١٧ نيسان و٨ حزيران ٢٠١٦.

وكان السؤال الأول: هل يجب على الرئيس الأمريكي القادم ان يدفع بمبادرة سلام بين اسرائيل والفلسطينيين؟ فأجاب المصريون: ٢٥% نعم، ٣٢% يجب دفع مبادرة سلام اقليمي و٤٢% أجابوا بأنه لا ينبغي ابرام سلام مع اسرائيل. وأما في السعودية فالمؤيدون لسلام مع الفلسطينيين كانوا بنسبة ١٨% فقط ، فيما حذب ٤١% سلاما مع العالم العربي كله وأبدى ٣٩% معارضتهم لأي سلام مع اسرائيل. وكان السؤال الثاني: هل كان أوباما جيدا للعالم الاسلامي؟ والجواب في مصر: جيد جدا ٢,٥%، جيد

١٤,٢٪ ، متوسط ٣٨,١٪، سيء ٢٤,٥٪، سيء جدا ٢٠,٧٪. وأما في السعودية فأجابوا: جيد جدا ٢,٦٪، جيد ١٧,٥٪، متوسط ٣٦,١٪، سيء ٢٣,٨٪، سيء جدا ٢٠,١٪ سيء جدا.

وكان السؤال الثالث عن مدى الأمل العربي في الرئيس/ة القادم/ة إن كان يحسن العلاقات مع العالم العربي. فأجاب المصريون لا تغيير ٤٩٪، تغيير للأفضل ٣١٪، تغيير للأسوأ ١٩٪. وأما في السعودية فجاءت النتيجة: لا تغيير ٤٥٪، تغيير للأفضل ٢٧٪ وللأسوأ ٢٧٪.

السؤال الرابع: هل سيغير الرئيس الجديد اتفاق النووي مع ايران؟ فقال المصريون ١٩٪ سيبطله و٨٠٪ لن يبطله، وقال السعوديون ١٢٪ سيبطله و٨٦٪ لن يبطله.

والسؤال الخامس: هل سيرسل قوات برية لمحاربة داعش؟ المصريون: ٤٨٪ لا، ٣٢٪ نعم، ١٩٪ لا أعرف. والسعوديون: ٥٨٪ لا، ١٧٪ نعم، ٢٤٪ لا أعرف.

السؤال السادس: أي مرشح تفضل لرئاسة الولايات المتحدة؟ فاختار المصريون: ٤١٪ كلينتون، ١٠٪ تيد كروز، ٨,٥٪ ساندروس ، ٣,٨٪ ترامب، و٤١٪ لا أحد منهم. وأما السعوديون: ٣٠٪ كلينتون، ٧٪ ساندروس ، ٦٪ ترامب، ٦٪ كروز، ٥٠٪ لا أحد منهم.

السؤال السابع: ما الذي يجعلك تفضل هذا الرئيس أو ذاك؟ مصر: ٤٦٪ أن لا يتدخل في الشرق الأوسط، ٢٧٪ مدى استعداده لمحاربة داعش، ٢٢٪ مدى استعداده للحرب في سورية، ٣٪ مدى تدخله في الموضوع الإيراني. وأما في السعودية فأجابوا: ٥٢٪ أن لا يتدخل في الشرق الأوسط، ٢٠٪ يحارب داعش ، ٢٠٪ يحارب في سورية، ٧٪ يتدخل مع ايران.

## أبرز المواقف خلال الأبحاث

ما نشر عن مؤتمر هرتسليا من مواقف، بات معروفا. ونلخصه فيما يلي، حتى نتناول القضيتين الأساسيتين فيه:

\*\* رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، الجنرال هرتسي هليفي، قدم التقرير المركزي حول التحديات الأمنية لإسرائيل والرؤيا الاستراتيجية والحروب القادمة، فقال: "المعركة القادمة في الشمال ستكون مختلفة، أيضا عن حرب لبنان الثانية وعن الجرف الصامد، لكنها مختلفة أيضا عن حرب يوم الغفران وما قبلها. في حرب يوم الغفران قتل لدينا مواطن واحد في الجبهة الداخلية جراء اصابته بصاروخ سوري. اليوم واضح ان الحرب تصل الى جبهتنا الداخلية". وأضاف ان "حزب الله يعتبر اليوم القوة الاكبر التي تواجه اسرائيل. وبعد عشر سنوات على حرب لبنان الثانية يمكنني

القول ان الجانبين لا يعارضان عشر سنوات اخرى من الهدوء. نحن لا نريد الحرب، لكننا مستعدون لها اكثر من أي وقت سابق، ونحسن قدراتنا دائماً". وبخصوص المعلومات الاستخبارية المتوفرة حول حزب الله قال: "انا اقول بالحدز المطلوب انني اعتقد بأنه لم يحدث ابدا ان عرف جيش ما عن عدوه ما نعرفه نحن عن حزب الله". وقال ان "الحرب القادمة لن تكون بسيطة ولا سهلة. حزب الله يواجه التحدي في سوريا ويتدرب على الحرب الى جانب جيوش ويحقق انتصارات. هنا وهناك يسيطر على وسائل قتالية لم يعرفها من قبل. وفي المقابل يواجه التنظيم عقوبات اقتصادية من قبل العالم العربي والدول السنية. في سورية يصنعون الاسلحة الان لحزب الله وليس للمواجهة في سورية، وانما للمواجهة مع اسرائيل. وحسب رأيه فان نهاية الحرب الاسرائيلية ضد حزب الله واضحة: اذا وقعت حرب اخرى، فان الجبهة الداخلية ستواجه تجربة اكثر قساوة. لكن دولة اسرائيل ستعيد بناء ما تدمر. اما لبنان فسيتحول الى دولة لاجئين، تواجه صعوبة في اعادة اعمارها، وحزب الله سيفقد قاعدة الدعم السياسي في لبنان". وقال ان "احتمال وقوع مواجهة بات اكثر انخفاضاً من السابق، ولكن في نظرة الى حجم القوات الشاملة في الشرق الاوسط، نجد، من جهة، ان الوضع تحسن، نحن اكثر قوة من الجهات المحيطة بنا. ومن جهة ثانية، نحن نتواجد في بيئة معقدة واكثر قابلية للانفجار. الشرق الاوسط يواجه عدم الاستقرار منذ عدة سنوات. نحن اقوى من أي وقت مضى بالنسبة لأعدائنا وسنواجه كل تحدٍّ. لكن من المهم ان نعرف بأن الطريق لتحقيق هذا الانجاز لن تكون بسيطة، ولن تكون سهلة. كما يحدث في الحروب، سيكون له ثمنه".

\*\* مايك هاكبي، المرشح الجمهوري، الذي انسحب بعد فشله ومنح تأييده للمرشح ترامب، حاول تفسير موقفه فقال: ستكون هيلاري كلينتون مصيبة تحل بإسرائيل. إن سياستها ستشكل مواصلة لسياسة الرئيس أوباما. وأنا لا أظن بأن أحدا يستطيع القول بأن العلاقات بين إسرائيل والولايات المتحدة كانت جيدة تحت ولاية أوباما، التي امتدت على مر السنوات الثماني الماضية. أنا أظن بأنني كنت المرشح الأكثر ملاءمة، والأكثر استحقاقاً، والأكثر موهبة، ولكن بسبب احترامي العملية الديمقراطية وآراء الناخبين، فإنني سأقوم بكل ما بوسعي لكي أساعد ترامب ليصبح الرئيس القادم. إنني أتساءل ما الذي يفكر به الجمهوريون الذين يتصلون من أقوال ترامب، إن موافقهم لا تتوافق مع ما يؤمن به أغلبية الأميركيين، إنهم يؤمنون بأنه يترتب على الولايات المتحدة أن تسيطر على حدودها، وبأن على الشعب الأميركي أن يتأكد ممن يدخل إلى الدولة ومن أهداف دخوله إليها. لا أستطيع التفكير بدولة واحدة في العالم تفتح حدودها لكل من يرغب بالدخول إليها، من دون أن يكون لديها أية فكرة عن هدف وصوله. لدينا أحداث إرهابية دائماً، كما جرى في ماراثون بوسطن، وإطلاق النار في سان براندينو وأورلاندو. إن العامل المشترك بين هذه الأحداث جميعها

هو أنها قد نفذت بيد مسلمين متطرفين، لعلنا إذا ينبغي أن نكون أكثر حذرا من أولئك الذين يحاولون الدخول، ويعلنون عن كونهم مسلمين. إن هذا لا يعني بأن علينا منع دخول الجميع، بل يعني بأن علينا أن نعرف من هم أولئك، ولماذا هم آتون، وما الذي يرغبون في فعله حين يصلون. وعلى العكس من هيلاري، فإنني أظن بأن ترامب سيؤدي إلى تعزيز حقيقي للعلاقات مع إسرائيل. إن حقيقة كون ابنته متزوجة من يهودي، وكون أحفاده يكبرون كيهود هما أمران هامان. إنه ليس شخصا بإمكانه الاستخفاف بالعلاقات الهامة بين الولايات المتحدة وإسرائيل".

\*\* يهود باراك، ألقى خطابا فريدا في حديثه ضد سياسة نتنياهو، وقال ان "براعم الفاشية" التصقت بالحكومة، واذاف: "ادعو الحكومة الى الاستيقاظ والعودة فورا الى المسار، واذا لم تفعل ذلك، فسيكون علينا جميعا، نعم جميعا، القيام من مقاعدنا، المريحة والأقل من مريحة، واسقاطها، بواسطة الاحتجاج الشعبي وبطاقة الاقتراع - قبل ان يصبح الوقت متأخر جدا. وقال إن نتنياهو وحكومته يفشلان في توفير الأمن لمواطني اسرائيل ويقوضان نسج الديمقراطية في اسرائيل. وقال "ان ما يقف حقا في مقدمة جدول اولويات نتنياهو وحكومته ليس امن اسرائيل، وليس الحفاظ على الديمقراطية، وليس وحدة الشعب الداخلية، وانما الدفع الزاحف والمخادع لأجندة "الدولة الواحدة"، من الأردن حتى البحر - الأجندة التي تهدد بشكل مباشر حقيقة هوية ومستقبل اسرائيل والمشروع الصهيوني كله. وقال باراك انه ولكي يبرر اعماله، يعمل نتنياهو وفقا "للحاجة القهرية.. من اجل تتويج تهديد الإبادة المرة تلو المرة". وأكد باراك انه من تجربته كرئيس للأركان ووزير للأمن فانه يحدد بأن اسرائيل لا تواجه اليوم أي خطر امني يهدد وجودها. "السلطة، وعلى رأسها نتنياهو تعمل من اجل ترسيخ خطر الوجود الفوري والحقيقي، بين اقواس، في وعي الجمهور. اسلوب الهتلرية الذي يتبعه رئيس الحكومة، للتخويف من تهديدات اقليمية متوالية، مهما كانت صعبة، هو قمة الاستخفاف بالكارثة، وليس شيئاً آخر". واتهم باراك نتنياهو بالمتواصل بالديموقراطية، وقال: "يمكن للأعمى او المتظاهر بالحماسة او الجاهل او المتراخي فقط ان لا يرى عملية التآكل التي تصيب الديمقراطية، وبوادر الفاشية التي التصقت بالحكومة.. اذا كان هذا يبدو مثل بوادر الفاشية، ويمشي مثل بوادر الفاشية، وينبح مثل بوادر الفاشية، فهذه هي بوادر الفاشية. هذا هو الوضع. هكذا تماما". واذاف: "التطرف المنغلق، الغطرسة والعمى سيطرا على رئيس الحكومة وعلى حكومة اسرائيل - وباسم اجندة، خفية ظاهرا، مع لمسة تبشيرية، تجرنا جميعا نحو الهاوية الاخلاقية والتنفيذية التي لن نعرف من سينقذنا منها". وحسب اقوال باراك فان تحقيق اجندة الحكومة الحالية "سيقود الى دولة واحدة اما ان تكون دولة ابرتهايد يجري عزلها من قبل العالم كله - ونهايتها الانهيار، او دولة ثنائية القومية مع اقلية يهودية خلال جيل او



جيلين، وتواجه الى حد كبير حربا اهلية متواصلة بين جزئيهما". واذاف ان "هاتين الامكانيتين ستأتیان بنهاية المشروع والحلم الصهيوني. ولا توجد امكانية اخرى، الا بالنسبة لمن ينتظرون التدخل الالهي الرؤيوي".

\*\* وزير الأمن السابق، موشيه يعلون، أيضا هاجم نتنياهو، واتهمه بتأجيج مشاعر الخوف في اوساط الجمهور، ودب الصراع والشقاق بين اجزاء الشعب، والمس بالجيش الاسرائيلي وبقيمه، ويتدهور اسرائيل نحو الهاوية. واعلن يعلون انه سينافس نتنياهو على قيادة الدولة في الانتخابات القادمة. وقال انه على الرغم من استقالته من الحكومة والكنيست، الا انه لا ينوي ترك الحياة السياسية. وقال: "انوي المنافسة على قيادة اسرائيل في الانتخابات القادمة - لزام علينا توفير بديل للقيادة الحالية". وأضاف يعلون ان على القيادة "التوقف عن تخويف المدنيين والقول لهم بأننا على حافة كارثة ثانية". وأكد يعلون ان "المشروع النووي الايراني الذي تم تجميده في اعقاب الاتفاق الموقع مع ايران لا يشكل تهديدا وجوديا فوريا على اسرائيل. في هذا الوقت وفي المستقبل الظاهر للعين، لا تواجه إسرائيل أي تهديد وجودي. من المناسب ان تتوقف القيادة الاسرائيلية عن تخويف المدنيين والقول لهم اننا نقف على عتبة كارثة ثانية. هذا مفهوم خاطئ مفاده اننا اذا زرنا الخوف في نفوس المواطنين فان هذا سينسيهم الفساد والفجوات الاجتماعية وغلاء المعيشة". وقال يعلون ان ما يقض مضجعه هو التآكل في قيم اسرائيل خلال فترة ولاية نتنياهو. محاولة التعرض للجيش بشكل يهدد حصانته، والهجوم على المحكمة العليا ومحاولة رئيس الحكومة "استعباد" وسائل الاعلام. "قيادتنا اصبحت مجرورة ومتطرفة بدلا من قيادة مجتمع رائع هنا. القيادة منشغلة في تأجيج الغرائز والتخويف بين اليهود والعرب، بين اليمين واليسار، وبين الطوائف المختلفة لكي تحافظ على بقائها في السلطة واكتساب شهر او سنة أخرى. وظيفة القيادة هي تجميع الشعب وليس تمزيقه والتحريض".

\*\* وزير الأمن الداخلي، غلعاد اردان، قال في المؤتمر انه "من العبث محاولة القول بأن الارهاب في فلوريدا وكاليفورنيا وباريس وبروكسل وكثير من الدول الأخرى في العالم هو نتاج ايديولوجية اسلامية متطرفة وتحريض وتطرف في الشبكات الاجتماعية والمساجد، بينما الارهاب في تل ابيب هو نتاج الوجود الاسرائيلي في الضفة الغربية. الارهاب هو ذات الارهاب". وحسب اقواله فان "عالم الديمقراطية يخوض الحرب امام مجموعة متطرفة من الناس الذين يحاولون خلق نظام جديد، يقوم على الاسلام المتطرف ويتعارض مع القيم الاساسية للعالم المتنور".

\*\* وزير الطاقة يوفال شتاينتس، كشف ان عمليات الفحص والتنقيب، التي يقوم بها علماء اسرائيليون واميركيون واوروبيون في البحر الأبيض المتوسط، تقدر ان هناك ما لا يقل عن ٢٢٠٠

مليار متر مكعب من الغاز لم تكتشف بعد في أعماق الأرض، أي ما يعادل اربعة اضعاف المخزون في بئر لفيتان. وأضاف ان احتمالات هذه التقديرات حتى الآن ٥٠٪، لكن عمليات التنقيب ستبدأ في الخريف القادم وعندها نتيقن من النتيجة. فإذا كانت صحيحة، ستصبح اسرائيل واحدة من أهم مصدري الغاز. وستعود علاقات التعاون مع تركيا لتصبح استراتيجية للطرفين وكذلك لأوروبا. وفي هذا السياق، قال يوسي آفو، مدير شركة "ديلك" الاسرائيلية، التي تمتلك سوية مع شركة اميركية امتيازات التنقيب واستخراج النفط في البحر المتوسط، إن الغاز بات اكسجين الحياة للازدهار الاقتصادي في اسرائيل لعقود طويلة جدا. وقال إن استخراج الغاز سيتم حسب الجدول الزمني المخطط. ففي هذه السنة سيتم استثمار نصف مليار دولار في أعمال التمهيد، بما في ذلك اقامة الخزان العملاق في اسدود. وفي سنة ٢٠١٦ سيبدأ الحديث عن غاز اسرائيلي للاستخدام.

\*\* قائد سلاح الجو، الجنرال امير ايشل، كان متحدئا اساسيا في موضوع الحرب القادمة، فقال إن ما حصل من تطور في قدرات الجيش الاسرائيلي خلال السنوات العشر الماضية، هو اقرب الى الحلم. انه يشبه التفوق الاسرائيلي في الهايتك. وقال: لا شك في ان سلاح الجو بات صاحب المسؤولية الأكبر في كل حرب قادمة، أكان ذلك في المعارك الحدودية مع دول الجوار أو مع دول بعيدة. انه ليس الذراع الطويلة الكاسحة للجيش الاسرائيلي فحسب، بل الجسم الذي يبادر ويقود عمليات من اولها الى آخرها. ومهماتها زادت في السنوات الأخيرة بما لا يمكن قياسه ومقارنته مع مهمات الماضي. ومن ضمن الزيادات اللافتة هي دور استخبارات سلاح الجو. طائرات الاستطلاع التابعة لنا ومعها طائرات الشحن الخفيفة والطائرات بلا طيار، تضرب أرقاما قياسية في الطيران. نحن يوميا نجمع المعلومات عن ألوف الأهداف. وأنا أتحدث عن طائرات ومروحيات ووسائل اخرى تطير بعيدا جدا وفيها بشر يعملون وأتحدث في الوقت نفسه عن السايبر. ومن النتائج العملية لهذه المهمات ما حصل في عملية "الجرف الصامد"، فقد ألقينا عشرات ألوف الأطنان من المتفجرات من الجو على ألوف الأهداف التي كانت دقيقة، ما يدل على جودة نشاطنا الاستخباري، الذي تعاون بالطبع مع "أمان" (شعبة الاستخبارات العسكرية).

\*\* رئيس الدائرة السياسية الأمنية في وزارة الدفاع، اللواء عاموس جلعاد، قال إن ايران كانت وستبقى التهديد الأمني الأساسي لإسرائيل. وان هناك احتمالا حقيقيا لأن يتحول هذا التهديد الى تهديد وجودي، على الأقل طالما بقي علي خامنئي حيا يرزق. وقال ان التهديد لا يقتصر على التسليح النووي، بل على الدور الذي تقوم به في المنطقة، بدءا بتسليح حزب الله وحتى دورها في سورية ومحاولتها جعل الجولان نقطة انطلاق لعمليات.

\*\* المدير العام لوزارة الخارجية، د. دوري غولد، حاول الدفاع عن سياسة الحكومة والرد على

بيان وتوصيات المؤتمر قبل صدورهما، فراح يتحدث عن العلاقات السرية التي تقيمها إسرائيل مع الدول العربية التي لا تقيم معها علاقات دبلوماسية. وقال: "من تحت الجليد تتدفق كميات كبيرة من المياه الساخنة". وادعى ان الخوف من ايران هو الذي يقرب الدول العربية من اسرائيل وليس مفاوضات السلام مع الفلسطينيين. وقال: الموضوع الفلسطيني لم يعد مطروحا على رأس سلم الاهتمام العربي، لابل انه في قاع السلم. ومع ذلك، اسرائيل تحاول ايجاد مخرج لإطلاق المفاوضات. وتحاول الاستفادة من علاقاتها الجديدة مع العالم العربي لتحسين العلاقات بيننا وبين الفلسطينيين. فهذه هي رؤيا ننتياهو. قبل ٢٠ سنة قيل لنا ان تسوية القضية الفلسطينية ستحقق لنا السلام مع العالم العربي، لكن الأمر بات عكسيا. اننا نفتش بسراج وقتيل عن نقاط الضوء ونلاحظ حقبه تاريخية استراتيجية لإقامة شرق اوسط جديد تكون فيه اسرائيل آمنة أكثر.

## النداء والتوصيات

أصدر مؤتمر هرتسليا بيانا ختاميا تضمن عددا من التوصيات الاستراتيجية في عدة مجالات، بينها الدعوة لإدخال أربعة تعديلات على العقيدة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية هي: تأكيد اهمية التحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية والامتناع عن المساس به، إنشاء ثلاثة مسارات تعاون استراتيجي لإسرائيل مع دول الخليج ودول الشرق المتوسط (الأردن وتركيا واليونان وقبرص ودول البلقان) وشرق افريقيا (أوغندا، أثيوبيا، جنوب السودان، كينيا)، منع وإحباط التهديدات العسكرية المحتملة، وأخيراً إنشاء آلية داخلية للتكيف مع المتغيرات المتلاحقة في المنطقة.

ويوصي المؤتمر بقيام حكومة اسرائيل بواجبها في توفير الظروف المناسبة لهذه الأهداف، من خلال تغيير الموقف من مبادرة السلام العربية واعتبارها ركيزة أساسية في توجه إسرائيل نحو الدول العربية. فمن دون هذه الخطوة لن يتم تشكيل مجال استراتيجي مشترك.

ويوصي المؤتمر في الناحية الأمنية بمواصلة العمل على إحباط التهديدات المحتملة الموجهة ضد اسرائيل، من خلال الضربات العسكرية الوقائية خارج الحدود.

ويوصي المؤتمر بإنشاء آليات مختلفة واضحة وحازمة لصناعة القرارات في اسرائيل، بما يلائم المتغيرات السريعة في المنطقة، حيث أن التغيرات العاصفة التي شملت المنطقة منذ اندلاع أحداث "الربيع العربي" وحتى اليوم، لا تلقى ردا إسرائيليا مناسباً. وقد تميز الرد بالتخبط والسير ببطء شديد والاخفاقات. ويوصي بإبداع منظومة لصناعة قرارات تعتمد السرعة والدقة للتكيف مع المستجدات في المحيط العربي لإسرائيل وتقليل الأضرار الناجمة عن هذه التغيرات.

وفي موضوع التحالف مع الولايات المتحدة، يوصي المؤتمر بعدم الاكتفاء بالمقولة المعروفة عن العلاقة العضوية المتينة والعمل على أن تكون إسرائيل شريكا وضلعا أساسيا في الرؤية الاستراتيجية الأميركية، خصوصا في قضايا مكافحة الإرهاب والملف النووي الإيراني، والالتزام بهذه الرؤية الأميركية والتعاطي معها والعمل على توثيق العلاقات العسكرية والأمنية بينهم.

## أسباط اسرائيل

في هذا الموضوع الداخلي، بدا ان المؤتمر يكرس جل أبحاثه له. وهو يعتمد على تصريحات رئيس الدولة، روبي رفلين، خلال مؤتمر هرتسليا الخامس عشر (٢٠١٥)، التي حذر فيها يومها من تفشي العنصرية ودعا الى تنفيذ سياسة تسامح وتأخ حقيقية محذرا من ان السياسات الحالية تدمر اسرائيل والمشروع الصهيوني. ومما قاله رفلين في حينه: "وجه المجتمع الاسرائيلي يختلف عما ينظر اليه الجمهور الاسرائيلي، إذ ان عدد المتدينين والعرب يتزايد بشكل ملموس في السنوات الأخيرة ويقترّب من عدد العلمانيين وجمهور المتدينين القوميين، بحيث اصبحت إسرائيل تقترب من وضع لا توجد فيه اقلية واضحة او اقلية واضحة". واعتبر الخطوات الديموغرافية التي تعيد صياغة وجه المجتمع الاسرائيلي تخلق عمليا "ترتبا اسرائيليا جديدا". وقال ريفلين ان "الاسباط" الاربعة (اليهود العلمانيون واليهود الحريديم واليهود من التيار القومي الديني والعرب) ستتقارب في السنوات القريبة من بعضها وستحتّم نظرة اخرى الى المجتمع الاسرائيلي، مشيرا الى ان المجتمع الاسرائيلي في التسعينات كان مجتمعا يقوم على غالبية واضحة وراسخة، والى جانبها اقلية واضحة. غالبية للصهيونية الرسمية الى جانب ثلاث اقليات: اقلية دينية قومية، اقلية عربية، واقلية دينية متشددة. وحسب رأيه فان هذه الصورة قد تكون رسخت في ذهن غالبية الجمهور ووسائل الاعلام والجهاز السياسي لكنها تختلف في الواقع جوهريا. وقال ريفلين: "علينا ان نسأل بصدق عن المشترك بين هذه القطاعات. فهل هناك لغة مشتركة او روح مشتركة؟ وهل لدينا عامل قيم مشترك يمكنه الربط بين كافة القطاعات سوية مع دولة اسرائيل اليهودية والديموقراطية؟ وحسب رأيه فقد شكل الجيش في السابق الادارة الرئيسية لصياغة الإسرائيلية، ولكن في الواقع الاسرائيلي الحالي، لا يخدم نصف الجمهور تقريبا في الجيش (العرب والحريديم). وتساءل ريفلين: "هل يمكننا، نحن ابناء الجمهور الصهيوني، اليوم، التسليم بحقيقة ان مجموعتين اساسيتين في المجتمع الاسرائيلي، تشكلان نصف الجمهور، لا تعرفان نفسيهما كاسرائيليتين؟ ولا تشاهدان مراسم ايقاد الشعل على جبل هرتسل في يوم الاستقلال؟ ولا تؤديان النشيد القومي بأعين مشعة؟ هل يمكننا التنازل عن الخدمة في الجيش "كبطاقة دخول الى الاسرائيلية" والاقتصاد الاسرائيلي؟ وهل يمكن الاكتفاء بأدائها للخدمة

المدنية او المجتمعية؟ وفي المقابل هل يؤدي الوسطان العربي والمتدين المتشدد مساهمتهما في بلورة هذه الإسرائيلية والاقتصاد الاسرائيلي والخدمة المدنية والمجتمعية، من خلال الشعور بالمسؤولية والالتزام؟" وحسب رأي ريفلين فان غير المستعدين لطرح هذه التساؤلات اليوم ليسوا صهاينة أكثر ولا وطنيين اكثر، وانما يتجاهلون التحدي الكبير الذي يواجهه المشروع الصهيوني اليوم. وقال: "اذا شئنا الحياة، واذا كانت رؤية الدولة اليهودية الديمقراطية هي حلم حياتنا وطموحنا فان المطلوب منا اليوم هو توجيه نظرة شجاعة الى هذا الواقع، من خلال الالتزام العميق بالعثور معا على اجوبة لهذه التساؤلات من خلال الاستعداد لرسم كل اسباط اسرائيل، ورؤية مشتركة للأمل الاسرائيلي". وانهى ريفلين خطابه قائلا: اقف اليوم امامكم بشعور عميق بان المجتمع الاسرائيلي يحتاج الى يقظة. وانا ادعو الجميع للتجدد معا من اجل هذا التحدي. انا شريك لكل من يبدي استعدادا لتقديم مساهمته في هذه المهمة. انا هنا في خدمتكم، وفي خدمة المجتمع الاسرائيلي كله، فهكذا فقط يمكننا تجديد الامل الاسرائيلي".

بعد هذا الخطاب، قررت ادارة مؤتمر هرتسليا قبول التحدي وتبني رؤيا رفلين وتحويل حلمه الى برنامج عمل. فأقامت لجنة توجيه من مجموعة باحثين برئاسة البروفسور الكس مينتس، تضم عددا من الباحثين اليهود والعرب والأجانب، عملت طيلة السنة على اجراء الابحاث لإطلاق البرنامج. وتعبيرا عن الاحترام لوجهة نظر رفلين، تقرر عقد الجلسة الافتتاحية للمؤتمر في مقر الرئاسة في القدس الغربية. وجلس على المنصة ممثلون عن الأسباط الأربعة: النائب العربي إيمان عودة، رئيس القائمة المشتركة، ووزير التعليم نفتالي بنيت، رئيس حزب المستوطنين "البيت اليهودي" بوصفه ممثلا عن التيار الديني القومي الصهيوني، وزير الداخلية وتطوير النقب والجليل، أريه درعي بوصفه ممثلا عن أحد تيارات الحريديم (الشرقيين)، ورئيس حزب المعسكر الصهيوني المعارض، يتسحاق هيرتسوغ، ورئيسة حزب ميرتس اليساري الصهيوني، بوصفهما ممثلين للتيار العلماني. وألقى كل منهم كلمة مقتضبة أكد فيها على أهمية البحث عن قواسم مشتركة وضرورة تصفية هوة التمييز وتحقيق المساواة وتثبيت الهوية القومية او الدينية او الثقافية لكل سبط.

## استطلاع رأي

وطرحت في البداية نتائج استطلاع رأي شارك فيه ١٢٣١ مواطنا يمثلون عينات من الأسباط الأربعة: ٢٩٧ علمانيا، ٣٢٠ متدينا قومية، ٣١١ حريديا و٣٠٣ عرب. نصف العرب عرفوا انفسهم على انهم من جناح الوسط و٤٦% من اليسار و٣% من اليمين. أما الحريديم فعرف غالبيتهم (٧٢%) انفسهم

يمين و٢٤٪ وسط و٤٪ يسار والمتدينون القوميون ٨٨٪ يمين و١٠٪ وسط و٢٪ يسار. وأما العلمانيون فقد اعتبر ٤٦٪ أنفسهم وسطا و٣٥٪ يمينا و١٩٪ يسارا.

حسب الدراسة التي اجريت قبيل الاستطلاع يتضح انه في سنة ٢٠١٨ سيكون تقسيم الأسباط على النحو التالي: ٣٨٪ علمانيون، ٢٥٪ عرب، ٢٢٪ حريديم، ١٥٪ متيدنون قوميون. عندما سئلوا عن رؤيا رئيس الدولة حول القواسم المشتركة قال ٧٠٪ من العلمانيين انهم يؤيدون هذه الرؤيا وقال ٥٤٪ من المتدينين انهم يؤيدونها، بينما بلغت نسبة تأييد العرب لها ٦٦٪ والحريديم ٥٦٪.

وسئل المستطلعة آراؤهم ما هي أهم ثلاثة مواضيع بالنسبة اليهم، فأجاب العلمانيون أولا تصفية الفقر (٢٥٪) وثانيا الخدمة العسكرية في الجيش (٢٣٪) وثالثا تعلم اللغات والعلوم (١١٪). وأجاب المتدينون: الحفاظ على قدسية يوم السبت (٢٠٪) ثم الخدمة العسكرية (١٨٪) ثم تصفية الفقر (١٧٪). وأما الحريديم فاختاروا أولا تعلم التوراة (٣٧٪) ثم الحفاظ على قدسية السبت (٢٠٪) ثم تصفية الفقر (١٧٪). وأما العرب فاختاروا أولا تصفية ظاهرة العنف داخل المجتمع (٢٨٪) ثم تعلم اللغات والعلوم (١٩٪) ثم وقف سياسة التمييز العنصري وانهاء الاحتلال الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية (١٥ - ١٦٪).

وعندما سئلوا: عما لا يمكنك ان تتنازل وما الذي يمكن ان يكون لديك الاستعداد للمرونة فيه لكي يتم بناء معسكر مشترك؟ فجاءت الاجابات على النحو التالي: العرب - لا تنازل عن تصفية العنف (٤٣٪)، لا تنازل عن دراسة اللغات والعلوم (٣٥٪) ولا عن انتهاء الاحتلال (٣٢٪). ومستعد للمرونة في قضية الخدمة العسكرية او المدنية (٤٠٪) وعن موضوع الاستيطان (تبادل أراض) وفي مسألة عدم تفعيل المواصلات العامة ايام السبت. أما العلمانيون فرفضوا التنازل عن الخدمة العسكرية (٥٩٪) وتصفية الفقر (٤٤٪) وأبدوا مرونة في منع سفر المواصلات العامة ايام السبت وفي موضوع ازالة الاستيطان. وأما المتدينون فلا يتنازلون عن قدسية السبت (٥٨٪) والخدمة العسكرية (٤٦٪) وتعلم التوراة (٤٤٪) ومشروع الاستيطان (٤٠٪)، ومستعدون للمرونة في دراسة اللغات والعلوم (٣٣٪) وفي التمييز ضد المرأة (٢٩٪) وفي المواصلات الشعبية ايام السبت والتمييز العنصري وتصفية الفقر (٢٢ - ٢٤٪). وأما الحريديم فلا يتنازلون عن قدسية السبت (٨٢٪) وتعلم التوراة (٨١,٥٪). ومستعدون للمرونة في كل شيء آخر.

وسئلوا إن كانوا راضين عن أحوالهم، فأجابوا: العرب - ١٦٪ راضون بدرجة عالية، ٣٠٪ بدرجة متوسطة و٥٤٪ غير راضين. الحريديم - ١٣٪ راضون جداً و٤٧٪ متوسط و٤٠٪ غير راضين. والمتدينون ٣٨٪ راضون جدا و٤٣٪ متوسط و فقط ٢٠٪ غير راضين. وأما العلمانيون فأجابوا: ١٠٪ راضون جدا،

و٣٢٪ متوسط و٥٨٪ غير راضين.

وسئلوا إن كانوا يرون امكانية لانشاء شراكة حقيقية في المجتمع الاسرائيلي. فتبين ان العرب هم أكثر المقتنعين بهذا. وأجابوا: العرب ٤٩٪ والحريديم ٢٣٪ والمتدينون ٤٢٪ والعلمانيون ٤٧٪.

وسئلوا إن كانوا يرون ضرورة في توحيد منهاج التعليم في حال تحقيق حلم الشراكة، فأيد العرب ذلك أكثر من الجميع (٦٥٪) يليهم العلمانيون (٤٠٪) ثم المتدينون (١١٪) وأما الحريديم ف٣٪ منهم فقط يؤيدون التوحيد.

العرب أيضا كانوا أكثر من يؤيد الاعلان عن عيد اسرائيلي مشترك في حال نجاح فكرة الشراكة المجتمعية (بلغت نسبة التأييد ٤٥٪)، يليهم العلمانيون ٣١٪ ثم المتدينون ١٦٪ فالحريديم ٦٪.

كذلك كان العرب أكثر المتحمسين للتعرف على ثقافة الآخر (٦٣٪) مقابل ٣١٪ العلمانيين، ٢٠٪ المتدينين و١٠٪ الحريديم.

وسئلوا: هل تؤيد أن تفرض المساواة فرضا على وبين الأسباط، فأجابوا: ٦٨٪ من العرب، ٤٧٪ العلمانيين و١٨,٥ من المتدينين و٧٪ من الحريديم.

وسئلوا: هل توجد ضرورة في اجراء لقاءات تعارف تهدف الى انشاء قيم مشتركة في التربية. فأجاب العرب ٨٤٪، والعلمانيون ٦٦٪ والمتدينون ٤١٪ والحريديم ١٨٪.

## توصيات

بعد الجلسة الخاصة بهذا الشأن، أقرت التوصيات التالية:

- ان يقيم رئيس الدولة سلطة لتطبيق الحلم الاسرائيلي بإقامة مجتمع شراكة كاملة هدفها رفع مستوى الحوار بين الأسباط الأربعة لتفادي خطر تمزق هذا المجتمع.
- إنشاء آليات ومناهج للشراكة، بشرط ان لا يشعر أي سبط بأي تهديد لثقافته وميزاته
- الاعلان عن عيد رسمي يحتفل به جميع المواطنين في اسرائيل، يكون مناسبة لتقييم مدى التقدم في تحقيق المساواة ويتم فيه عرض التميز لكل سبط باعتزاز.
- تقوية مكانة اللغة العربية والسعي لتعليمها في جميع المدارس في البلاد.
- العمل على تحقيق المساواة في جميع المجالات لجميع المواطنين، وذلك عن طريق التمييز الايجابي لكل الفئات المظلومة، بما في ذلك تخفيض الضرائب وزيادة الميزانيات.

## خاتمة

مؤتمر هرتسليا هذه السنة، ورغم الطابع العسكري الاستراتيجي الذي يميزه، خطا خطوتين كبيرتين في نهجه التقليدي. الأولى في مجابهته للسياسة الحكومية وانتقاداته الشديدة لها، وطرح البدائل عنها، خصوصا في تبنيه مبادرة السلام العربية ودعوته الى استغلال فرصة الأوضاع الاقليمية لتحقيق السلام واقامة علاقات جديدة مع المحيط العربي. فقد أثار هذا التوجه غضب ننتياهو، فألغى مشاركته فيه وأرسل خطابه مسجلا.

والثانية، في دعوته الى المساواة الكاملة للمواطنين العرب وغيرهم من المظلومين والتعلم كيف تقبل الآخر ومكافحته السياسة العنصرية.

فإذا أخذنا بالاعتبار ان المشاركين الاسرائيليين في المؤتمر هم مجموعة كبيرة من العلماء والخبراء الاستراتيجيين وهم مجموعة من السياسيين والعسكريين، الفاعلين والمتقاعدين، الذين ما زالوا يؤثرون على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فإن أبحاثهم هذه المرة علامة مميزة وربما فارقة. فمؤتمر هرتسليا قام أول مرة في سنة ٢٠٠٠، كما أشرنا آنفا، ليشكل جبهة استراتيجية نخبوية هدفها اسقاط حكومة ايهود باراك "اليسارية" واعادة اليمين الى الحكم، وها هو اليوم يجد نفسه في مواجهة مباشرة مع حكومة اليمين. وإذا كان مؤتمر هرتسليا، حتى في السنة الماضية، قد انتقد حكومة ننتياهو على تخريبها للعلاقات مع الولايات المتحدة وامتنع عن توجيه انتقاد لها على سياستها الاقليمية مع المحيط العربي، فإنه يوجه الانتقادات بوضوح لها في هذا المجال ويكاد يقول إنه إذا كان هناك من خطر على الحصانة القومية لاسرائيل فإنه لا يكمن في ايران والعرب فحسب، بل في سياسة الحكومة الاسرائيلية نفسها.